المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

العقيدة ومكانتها في أديان ما قبل الاسلام

د. احمد محمد عبد الله
كلية التربية / جامعة كرميان

Faith and its status in pre-Islamic religion

D. Ahmed Mohammed Abdullah
College of education
Garmian university
Ahmadabdulla440@gmail.com

ملخص البحث

إن العقيدة كانت وزالت تحتل المكانة الأهم والأخطر في حياة الأمم والشعوب لان العقيدة هي القوة التي تحرك وتحدد سلوك الانسان وتتغلغل الى صميم وجوده وافكاره وحركاته وسكناته، لقد احتلت العقائد مكانة مهمة في الأديان السابقة ولم تخل ناحية من نواحي الحياة الا وللعقائد حضور فعال فيها من فلسفة الوجود الى معرفة حكمة الحياة وتفسير الظواهر الكونية ومصير الانسان بعد الموت كل هذه المحاور شكلت مجمل العقائد عند العراقيين والمصرين وان كانت مسالة تعدد الالهة حالة مشتركة بينهما الا ان الديانة المصرية تعطي مصير الانسان بعد الموت أهمية كبرى ، أما الديانات الهندية فانها تؤمن بالتعدد وتدور مجمل العقائد الهندية حول الكارما والانعتاق وتناسخ الأرواح ووحدة الوجود وتدعو الانسان للتخلص من شهواته ليتصل ويمتزج بخالق الوجود، والزرادشتية ديانة تؤمن بالصراع بين الخير والشر ومجمل المعتقدات تسير في هذا الجانب والانسان بفعله للخير يساعد مصدر الخير والنور لكسب المعركة مع محور الشر، وفيها الكثير من جذور التوحيد والتي تتوافق مع روح الأديان السماوية ، الديانة الصينية تعتمد على معتقدات عبادة أرواح الاسلاف والظواهر الطبيعية وترى بوجودعلاقة وثيقة بين الأحداث الكونية والأخلاق، وكلما كان الأخلاق ساريا في المجتمع كانت حركة الحياة هادئة ،ثم جاء

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

كونفوشيوس ليدعو الناس الى الالتزام بالعدل والفضائل وان كان دعوته خاليا من ذكر الله والتوحيد حيث كان يدعو لإصلاح حياة الناس وإقامة العدل ، واليهودية كدين سماوي تحتل العقائد اسمى مكانة فيها، وما من جانب في جوانب حياة اليهودي الا وللعقائد حضور فيها، وجميع هذه الديانات تركز على الفضائل الخلقية ، لان الفضائل هي اصل سعادة الانسان ودليل كماله ورقيه وبها يصل الى مرتبة تميزه عن باقي المخلوقات

الكلمات المفتاحية: الأديان، العقائد، التوحيد، التعدد.

Abstract:

The creed was and still occupies the most important and dangerous place in the life of nations and peoples because the creed is the force that moves and determines human behavior and penetrates to the core of his existence, thoughts, movements and dwellings. Existence leads to knowledge of the wisdom of life, the interpretation of cosmic phenomena, and the fate of man after death. All these axes formed the entirety of the beliefs of the Iraqis and Egyptians. Although the issue of the plurality of deities was a common case between them, the Egyptian religion gives the fate of man after death great importance, and that man will meet the result of his actions, while the Iraqi religion You do not see any hope or hope after death. As for the Indian religions, they believe in pluralism, even if they have a tendency to monotheism. All Indian beliefs revolve around karma, emancipation, transmigration of souls and the unity of existence and call on man to get rid of his desires to connect and blend with the Creator of existence. Zoroastrianism is a religion that believes in the

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

struggle between good and evil. And all the beliefs are moving in this aspect, and the human doing good helps the source of goodness and light to win the battle with the axis of evil, Ahriman, and it has many roots of monotheism that are compatible with the spirit of the heavenly religions, the Chinese religion depends on the beliefs of worshiping the spirits of ancestors and natural phenomena and sees the existence of a close relationship between cosmic events and morals, The more morals are in force in society, the movement of life is calm, then Confucius came to call people to abide by justice and virtues, even if his call was devoid of remembrance of God and monotheism, as he was calling for reforming people's lives and establishing justice, and Judaism as a heavenly religion in which beliefs occupy the highest place, and there is no side in Aspects of the life of the Jew, but beliefs have a presence in it, and in all these religions the moral virtues form an important basis in them, because the virtues are the origin of human happiness and the evidence of his perfection and advancement, and through them he reaches a rank that distinguishes him from the rest of the creatures

المقدمة:

العقيدة عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني يكمن في أعماق كل قلب بشري، ويدخل في صميم ماهية الإنسان، وهو جزء أساسي في تكوين الإنسان ، ولايمكن تصور الحياة دون التفكير في قوة عليمة قادرة تسمو على معطيات الزمان والمكان ، هذه القوة التي تحرك خيوط الوجود والكون والحياة وكل حركة في عالم الوجود، ان هذا الاعتقاد كان الشغل الشاغل ومحور تفكير الانسان منذ نشأة الحياة على هذا الكوكب، ومنذ القدم كانت المعتقدات الدينية والتقرب الى

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

قوة عليا سامية تحفظ الانسان وحياته من التحديات والكوارث والمصائب جزءا أساسيا في حياة الانسان وتفكيره، لقد كانت عقيدة التوحيد السماوية الأصل في حياة الابشرية منذ خلق آدم الى ان بدات ملامح الانحراف نحو التعدد والشرك فارسل الله رسله عليهم السلام لتصحيح المسار وإعادة البشرية الى حقيقة رسالتها في عبادة الله الواحد، ولأهمية عنصر العقيدة ومكانتها في جميع الديانات السماوية والوضعية ، اخترت الكتابة فيها عسى ان أشارك في بيان شيء مفيد نافع في هذا الجانب، فاقتضت طبعة الدراسة ان اقسمها الى مقدمة لبيان أهمية الدراسة ومبحثين الأول لبيان العقيدة واهميتها والمبحث الثاني لبيان مكانة العقائد في الأديان السابقة، وختمت البحث بخاتمة لبيان اهم نتائج البحث.

أسال الله سبحانه وتعالى ان أكون قد وفقت في مسعاي هذا وان يكون هذا الجهد في دائرة العلم النافع، إنه سميع مجيب.

مشكلة واسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الاجابة على الاسئلة التالية.

ـــ ماهية العقائد.

ـــ طبيعة العقائد في حياة البشرية.

ـــ العقائد ومكانتها في الأديان السابقة للإسلام.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى

ـــ بيان أهمية العقيدة في حياة الانسان.

ـــ بيان تمسك الانسان منذ بدء الخليقة بالعقيدة والدين.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

ــ بيان حقيقة عدم وجود مقطع زمني في حياة البشر خلا من الدين والالتزام به

ــ الوحدة العميقة والمشتركة وغير المنظورة لتاريخ النفوس البشرية والقائمة على وجوب التسليم لخالق الجود.

المطلب الأول

تعريف العقيدة

العقيدة لغة:

العقيدة في اللغة: من العقد، وهو الربط والإبرام ، فيرى صاحب(العين) أن العقيدة من العقد وهو الإحكام والتوثّق والتماسك والإثبات والعزم (الفراهيدي خ، 2005، صفحة 721)
وقال صاحب تاج العروس: (الزبيدي م، 1994، صفحة 401/8)
والذي صرح به أئمة الاشتقاق: أن أصل العقد نقيض الحل ثم استعمل في أنواع البيوعات والعقود ثم في التصميم والاعتقاد الجازم.

العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة والاعتقاد ارتباط القلب بما أنطوى عليه ولزمه. وهو التصديق مطلقاً سواءً كان جازماً او غير جازم مطابقاً أو غير مطابق ثابتاً أو غير ثابت، والاعتقاد كالافتخار له معنيان: أحدهما

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

المشهور: وهو حكم ذهني جازم يقبل التشكيك، والثاني الغير المشهور: وهو حكم ذهني جازم أو راجح فيعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك، والاعتقاد المشهور والظن وهو الحكم بالطرف الراجح، والاعتقاد بالمعنى المشهور يقابل العلم، وبالمعنى الغير المشهور يشتمل العلم والظن.

والاعتقاد يطلق على التصديق مطلقاً أعم من أن يكون جازماً او غير جازم مطابقاً أو غير مطابق ثابتاً أو غير ثابت. (التهانوي م، الصفحات 51/1- 70) ، (أما المشكوك فلا يستحق فيه الاعتقاد، لأن الشك عبارة عن تساوي الطرفين والتردد فيهما جميعاً من غير ترجيح، فلا يكون صادقاً ولا كاذباً وتثبت بالواسطة) (التفتازاني س، 2007، صفحة 173؛ علي ف، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، 1985)، وقد ساوى صاحب "التعريفات" بين العلم والاعتقاد الجازم فقال:

العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو حصول صورة الشيء في العقل، والاعتقاد هو ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل. (الجرجاني ع، 2007، الصفحات 248- 251)

وقال صاحب (الوجيز): العقيدة هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن اليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك، أي الإيمان الجازم التي لا يتطرق اليه الشك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقا للواقع لا يقبل شكا ولا ظنا، وسمي عقيدة لأن الإنسان يعقد عليه قلبه (الاثري ع، 2004، صفحة 8) ،وجاء في (موسوعة العقائد الإسلامية) (ريشهري م، 2004، صفحة 116) : العقيدة إذاً عبارة عن ذلك الشيء الذي يتصل بالذهن وروحه وفكره، يعني شد تلك النظرية وربطها واحكام صلتها. فحينما ينجذب الرأي إلى الذهن ويرتبط به يسمى عقيدة، ولا فرق بين الرأي الباطل والرأي الصائب.

وختاما نستطيع أن نقول: أن العقيدة تطلق على كل ما يؤمن به الإنسان، وقد يكون ذلك المعتقد حقاً أو باطلاً صحيحاً أو خطئاً مطابقاً للواقع ام غير مطابق، مفيداً له ولمجتمعه أو غير مفيد

المطلب الثاني

مكانة العقيدة في حياة الانسان

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

إذا كان أرسطو قد عرف الإنسان بأنه حيوان ناطق، فإن غيره من الفلاسفة قد عرفه بأنه كائن متدين، فذهب (هيجل) إلى أن الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر إلى الدين بمقدار ما تفتقر إلى القانون والأخلاق.

فالتدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني يكمن في أعماق كل قلب بشري، بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان، فالحس الديني جزء أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني موجود بدرجات متفاوتة عند الناس جميعاً، وهو موجود حتى عند من يحاول أن يحجبه أو يمنعه من الظهور، بل قد تصل هذا الحس درجة من القوة يرى معه الإنسان الفعل الالهي من حبة رمل في الصحراء إلى نجوم السماء وكل حركة كونية. (بارندر ج، 1978، صفحة 8)

ومن الصعب أن نتصور كيف يمكن للنفس البشرية أن تتحرك دون الاقتناع بوجود شيءٍ حقيقي لا يمكن إنقاصه من هذا العالم، فالعيش بصفة كائن بشري هو في حد ذاته عمل ديني، لأن كافة النشاطات البشرية هي في حد ذاتها عمل ديني مرتبطة بالإسرار، وبعبارة أخرى أن تصبح إنساناً يعني أن تكون متديناً، أن كل الدراسات وبأي نوع كانت أو بأي أداة سبقت تؤكد ببساطة عن الوحدة العميقة وغير المنظورة لتاريخ النفوس البشرية والشعور بهذه الوحدة للتاريخ الروحي هو اكتشاف جديد، ومنذ أن وجد الإنسان كانت عقيدة التوحيد هي الدين الحنيف والدين القيم ودين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فهذه العقيدة موجودة منذ أن وجد هذا الإنسان كما ثبت بالدليل القطعي وهو القرآن الكريم الذي هو أوثق مصدر للتأريخ، فآدم قد فطره الله على العقيدة السليمة وعلمه ما لم يعلم من أمور الدين، فكان موحداً لله التوحيد الخالص.، وقد أخذ الله تعالى على بني آدم العهد والميثاق أنه ربهم، وأشهدهم على أنفسهم في أصل خلقهم من أصلابهم، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ. (سورة الاعراف 172- 173)

والناس كلهم يولودون على الفطرة وينشأون، عليها ما لم تصرفهم عنها صوارف الشر والضلال من أهواء ووساوس الشياطين وشبهات المبطلين وشهوات الدنيا، يقول تعالى في الحديث القدسي ((وإني خلقت عبادي كلهم حنفاء، وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً)). (النيسابوري م، 2008، صفحة 152/8)

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

وقد أخبر الرسول (ص) عن ذلك بقوله: (ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه). (البخاري م، 2002، صفحة 340/3)، فعقيدة التوحيد والخير والصلاح هي الأصل الذي كان عليه آدم والأجيال الأولى من ذريته فكانوا على التوحيد الخالص، أما الشرك والضلال فانما كانت أموراً طارئة حدثت بعد آدم، فقد صح عن ابن عباس أنه قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، ويؤيد هذا القول قتادة والطبري وابن كثير وإلى هذا تشير الآية، وقال الطبري (هم الذين كانوا بين آدم ونوح وهم عشرة قرون كلهم كانوا على شريعة من الحق فاختلفوا بعد ذلك). (الطبري م، 2000، صفحة 115/3)

وقال ابن كثير: (وقال عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) (سورة البقرة، 213)؛ قال: كانوا على الهدى جميعاً فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان أول نبي بعث نوحا (ابن كثير أ، 1994، صفحة 235/1)، هكذا كانت نشأة العقيدة في تاريخ البشرية ولكن البشرية وأجيالها المتلاحقة ابتعدت شيئاً فشيئاً عن عقيدة التوحيد الصافية وتاهت في ظلمات الغي وانحرفت عن الهدي الإلهي القويم وسلكت طريق التيه والضلال فكانت حاجة البشرية إلى الانبياء والرسل لتصحيح مسار الحياة وهداية الناس إلى الصراط المستقيم والعقيدة الصحيحة.، والإنسان بطبيعته ميال إلى تحليل الظواهر الكونية وسر الحياة والسبيل إلى الخلود وغيرها من المسائل الجوهرية التي شغلت الفكر البشري منذ القدم، إن الحاجة الفطرية للبشر إلى خالق قوي قادر، فالإنسان بفطرته بحاجة إلى قوة تستند عليه وتهرع اليه عند الملمات والشدائد، ومن تلك العوامل الخوف من الموت والدهشة من الحوادث التي تأتي وليس في مقدور الإنسان فهما، ومن هذا الشعور تتولد العقيدة داخل الإنسان وهذه العقيدة تفرض على الإنسان بعض الطقوس والشعائر وانتهاج سلوك معين. (مرتضى ب، 2009، الصفحات 8- 13) , ومن هذه العوامل أيضاً البحث عن قصة الخلق وسر الحياة في هذه الأرض، ولقد كان البحث عن قصة الخلق وسر الحياة هي الأساس التي تدور عليه العقائد الدينية. ومهما غاص الإنسان في أعماق تأريخ البشرية فسيجد لهفة الناس تتركز على تحديد تأريخ خلق العالم وخالق هذا العالم، لقد عاش الإنسان أول أمره حياة بدائية تحوطها مئات الأخطاروالأسرار، وحملته مدهشات الكون أن يجعل لها تفسيراً تريحه وتعيد له الطمأنينة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

والهدوء مما ولد لديه وجود قوة مسيطرة خالقة عاقلة ذات قدرة تسمو على كل العناصر والكائنات" [.] (مظهر س، 1984، صفحة 8)

المبحث الثاني
العقائد ومكانتها في الأديان السابقة

أولا/ معتقدات شعوب وادي الرافدين

تشهد بقايا المعابد والهياكل والتماثيل وأماكن التضحية وتقديم القرابين بأنه ومنذ عصور ما قبل التاريخ وسكان وادي الرافدين على وعي القوى الروحية التي يعتمد عليها وجودهم، ولقد طور السومريون وخلال الألف الثالث قبل الميلاد وجهات نظر كان لها تأثير كبير على معتقدات الأمم والشعوب الأخرى، وتتلخص فكرتهم في أن الكون يتسم بالنظام وأن كل ما يمكن أن يدركه الإنسان فهو انعكاس لتجلي العقل الإلهي، والعناصر الرئيسية التي يتألف منها الكون هو السماء والأرض ويعتقدون أن الحياة انبثقت من البحر، وأن لكل موجود كوني قواعده وقوانينه الخاصة التي تجعله يستمر وفقاً للخطة التي وضعها الإله. (بارند ج، 1978، الصفحات 11-12)

ويجد الباحثون في النصوص المسمارية قوائم مطولة بأسماء الآلهة التي عبدها العراقيون، ولعل السبب في وجود هذه الكثرة من الآلهة أن معظم المعتقدات القديمة للشعوب تقوم على التعدد، ولعل أبرزها مبدأ الشرك - بولي سيزم Polytheism، ومبدأ الحيوية الأرواحية _ أنيميزم Animism ثم مبدأ الأنسنة – أنثروبوموفيزم Anthropomorphism" والتي تعني ان الا نسان تصور وجود قوى حية في الظواهر الكونية والطبيعية كالشمس والقمر والكواكب والارض والمياه والرياح. (علي ف، سومر أسطورة وملحمة، 1997م، صفحة 34)

إن العقائد في العراق تكون متشابهة وهي الاعتقاد بالموت وعالم الاموات، وكان الموت وعالم الأموات قد شغلت حيزاً مهماً في الفكر الديني في معتقدات وادي الرافدين، وكان الموت في نظر العراقيين عبارة عن انفصال الروح عن الجسد وليس فناءاً مطلقاً ولهذا اهتموا كثيراً بمراسيم وشعائر الدفن، ولقد ارتبطت الصلوات في معتقدات وادي الرافدين بشعائر طقوسية لازمتها

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

دوماً. ان الإنسان في بلاد وادي الرافدين وكما يقول (ليوا وينهايم) قد عاش حياة دينية معتدلة في إطار اجتماعي واقتصادي مفتوح دون ان يحصر نفسه في إطار ضيق، والحقيقة ان الإلتزام الديني لم يخرج الإنسان العراقي القديم عن الإطار المعتدل، لقد تقبل الفرد العراقي مسألة الموت بشكل صادق، وكان مشاركاً في ممارسة الطقوس التي تقام في معبد إله المدينة، وكان مشاركاً أيضاً في الاحتفالات العامة كالأفراح بل وحتى في حالات الحداد الجماعي، لقد عاش الإنسان العراقي الفرد في مناخ ديني معتدل ضمن إطار اقتصادي اجتماعي أكثر من العيش في نطاق واحد مقتصر على الشعائر الدينية وسارت توقعاته وتصوراته بل ودليله الأدبي في مسار ذي تحضر بسيط أو مسار مجتمع ريفي. (وينهايم ل، 1984، صفحة 219)، وبالجملة فأن العقائد الدينية في وادي الرافدين بقيت تتصف بمبدأ الشرك والتعددية ولم تصل يوماً إلى عقيدة التوحيد والحديث عن عقائد العراق منذ أكثر "3000" سنة يشمل الحديث عن ثلاث عقائد مختلفة عرفتها ثلاثة عصور تأريخية هي عصر السومريين وعصر البابليين وعصر الآشوريين. (علي ف، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، 1985، الصفحات 22- 27) ، وعقائد العراقيين تتكون من جملة من المعتقدات والأفكار والتي حاول الاقدمون خلالها إعطاء تصور للحقائق الكونية والطبيعية والكثير من القيم والمفاهيم التي كانت سائدة في مجتمعهم، ولعل أبرزها هو الصراع الرهيب الذي حدث بين الآلهة الفتية والآلهة القديمة والتي تمخضت عن انتصار الأول وعن خلق الكون وما فيها.

وقصة الخطيئة موجودة في معتقدات وادي الرافدين ويتحدث النصوص العراقية القديمة عن خلق أول إنسان يحمل اسم (آداب) وخالقه اسمه Ea، وعن خسران الخلود حيث أراد أيامنح الخلود غير أن هذا الأخير لم ينله نتيجة خطيئة إرتكبها. (اتوكاريف س، 1988، صفحة 347)

وكما قلنا لقد كان لسكان وادي الرافدين كثرة كثيرة من الآلهة لا يمكن حصرها وتحديد الزمن الذي بلغ نشاطهم فيها قمة حيويته وفاعليته، (وكانت لكل واحد من المدن إلها خاصاً يكون رمزاً لها وحاميها، ورغم كثرة عدد الآلهة فإن عدداً قليلاً لا يتجاوزون العشرة كان يحتل مركز الصدارة في "مجلس الآلهة – Pantheon")) (ميغوليفسكي أ، 2007، صفحة 26).

وإلى جانب هذه التصورات، لعبت المعتقدات القديمة عن العدد الكبير من الأرواح السالفة ومعظمها شريرة وقاتلة دوراً غير محدود وهي أرواح الأرض والهواء والماء التي تجسد

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الأمراض والمصائب التي تصيب الإنسان، ووضع الكهنة تعاويذ لمكافحتها، وإضافة إلى ذلك فإن لكل جانب من جوانب الحياة رقى وتعاويذ لحماية البشر من الشرور والأرواح الشريرة. (اتوكاريف س، 1988، صفحة 346) ، وإذا كانت قصة الطوفان الذي نزل بالأرض والبشر تبدو واضحة وجليةً في عقائد بلاد وادي الرافدين فإن تصورات حياة ما بعد الموت بالمقابل تتسم بالغموض وعدم الوضوح كما يرى (سيرغى أتوكاريف)، فطبقاً للعقائد السائدة تتوجه الأرواح بعد موت صاحبها إلى العالم السفلي لتقضي حياة كئيبة فارغة من كل أمل ورجاء حتى أنهم تصوروا وخلافاً للعقائد المصرية عدم وحدانية مصير الأرواح. (اتوكاريف س، 1988، صفحة 348)، إن الدين هو الذي يحدد الأخلاق وشعب بغير دين هو شعب بغير قيم عليا، ولقد احتوت عقائد بلاد وادي الرافدين على الكثير من القيم الأخلاقية فقد قضى الدين بتحريم الإساءة للآلهة والخروج على الدين، وحرم القتل والزنى والكذب والخداع، وأوجب احترام الوالدين وكبار السن والعطف على الضعفاء والفقراء والأرامل واليتامى ومدّ يد العون للآخرين والابتعاد عن فعل الشر وبث الفرقة بين الأقارب، وكان إنسان وادي الرافدين يخطئ ويقترف الجرائم والآثام فيندمون ويرفعون الصلوات مستغفرين طالبين الصفح. (اتوكاريف س، 1988، صفحة 21)

وفي الحقيقة فإن عقائد بلاد وادي الرافدين تتسم بشيء من التشائم تجاه مصير الإنسان وتعتبر الوجود الإنساني لا طائل من ورائه، وأن البشر انما خلقوا ليكونوا خدماً للآلهة ولذلك فليس ثمة سبب يدعو الإنسان الفرد إلى توقع أن يكون ذا أهمية، ولكن الشيء العجيب والذي يدعو للدهشة أن استمرارية الكون والحياة تحتاج إلى كلا الجانبين البشر والآلهة، صحيح أن البشر خلقوا لخدمة الآلهة الا أن الآلهة بالمقابل تحتاج لخدمة البشر لكي تستمر في الوجود بالنظام الإلهي المعتاد، فرفاه الآلهة في السماء وإدامة الكون يعتمدان على المجتمع الإنساني على الأرض. ولا مجال للتفكير في مصير العالم بدون الجنس البشري (ساكز هـ، 2000، صفحة 230).

وإني أرى أن هذه النقلة التصورية عند العراقيين تعتبر علامة فارقة تند عن عبقرية الانسان العراقي ونبوغه ولعلها تسلط الضوء على بعض من أسرار تفوق العقلية الحضارية للإنسان العراقي، هذه العقلية التي لا تتوقف عن التأمل والتفكير حتى في أشد المسائل خطورة وغموضا.

ثانياً: الديانة المصرية:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

يصف هيرودوس الشعب المصري بأنه أكثر شعوب العالم تديناً، وقد كانت من أهمية العقيدة ومكانتها في حياتهم أن دخلت في جميع شؤون ونواحي حياة المصريين، وقد اتخذت الآلهة عند المصريين الشكل الحيواني، وتعتبر العبادات الحيوانية جزءاً اساسياً من الديانة المصرية.

"والديانة المصرية تحتوي على عقائد وأفكار لا تخلو من تناقض في بعض الأحيان وسبب ذلك ان التراث العقيدي المصري ليس خاصاً بجيل واحد وانما هي تراث أجيال طويلة وعبادات مختلفة". (مظهر س، 1984، صفحة 29)، ولقد كان الإيمان بالموت هو العنصر الأهم في الديانة المصرية لذلك كانت العقائد الجنائزية لها مكانة متميزة "وكانوا على يقين وقناعة راسخة أنهم سوف يبعثون ويعيشون للأبد، وكانت صلواتهم مليئة بالشعر وكانت الخدمة الإلهية تقام كل يوم". (ميغوليفسكي أ، 2007، صفحة 180)، وفي عصر أخناتون بدأت ثورة دينية باتجاه التوحيد "ويلخص بلا كمان عقيدة اخناتون فيقول: يمكننا القول أن التفكير الديني في المدة السابقة لعهد أخناتون تميل إلى الوحدانية ولكنه كان من الضروري أن يتقدم إلى هذه الناحية لتصل إلى التوحيد الحقيقي وهذا ما فعله أخناتون حيث أكد بل قطع نهائياً بأن إله الشمس ليس الأكبر والعالمي فحسب بل هو الإله الوحيد. (ابو زهرة م، صفحة 7؛ ابو زهرة م)، ويرى أبو زهرة: "أنه لا يمكن أن ننفي أن حضارة ازدهرت ونمت لمدة خمسة آلاف ولم ترد عليها عقيدة التوحيد بدعوة من رسول مبين، وفي القرآن الكريم ما يفيد أن سيدنا يوسف دعاهم إلى عبادة الله الواحد القهار، وبهذا يمكن أن نحكم أن دعوة إلى التوحيد قد وردت إلى المصريين، وقد مكن الله ليوسف في الأرض واستولى على خزائن الدولة وصار ذا سلطان مبين فيها وهو رسول من رب العالمين فلابد أن يكون قد دعاهم إلى الدين القيم ولابد أن يكون قد أجابه منهم أناس، ودعوة موسى 7 كان هو الآخر قد ترك تأثيراً على المصريين". (ابو زهرة م، صفحة 7)، ويتألف الدين في مصر من مجموعة عبادات وعدد كبير من الآلهة المتمثلة بأشكال حيوانية، طيور وزواحف ولكن الآلهتين العظيمتين هما الشمس والنيل، والحياة الدينية بأشكالها المتنوعة التفتت إلى السماء. (بوكيت أ، صفحة 44) ، وكانت عقائدهم تختلف باختلاف الاقاليم نفسها، فقد تجد حيواناً مقدساً في أقليم ولكنه ليس مقدساً في أقاليم أخرى، وكانت آلهتهم محلية، فكل مدينة لها آلهتها فكان موطن "اوزيريس في أبيدوس وفتاح في ممفيس، وآمون في طيبة وهكذا، وكانت مكانة الإله تتبع مكانة المدينة التي يعبد فيها، وللآلهة مراتب بعضها فوق بعض فكانت بمثابة سلسلة مراتب إلهية تتبع

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

مراتب المقاطعات السياسية، وعقيدتهم في الآلهة كانت قائمة على تقديس ثالوث مكون من أوزيريس الأب، وهوروس الأبن وايزيس الأم، والجميع يرجع إلى إله واحد ثم انتقلت من الثالوث إلى تقديس تاسوع، "وقدسية الحيوانات في مصر لم تكن لذاتها وانما لأنها ترمز الآلهة، ولكل إله رمز خاص يجسد في صورة حيوان. (ابو زهرة م، صفحة 8)

(وكانت المعتقدات الزراعية الشعبية والطقوس الخاصة بها تعتبر من أقدم أدوار الديانة المصرية، أو أسطورة اوزيريس تعبر عن قصة نموذجية حول التغيرات التي تمر بها حبوب القمح المبذورة والنامية، إنها اسطورة تقليدية للعبادة تتجلى بالطقس المقام) (اتوكاريف س، 1988، صفحة 320)، ومن معتقدات مصر القديمة تأليه الملك، فمنذ عهد الأسرة الخامسة بدأ اعتبار فرعون كأبن للإله الشمس ويرى الكثير من الباحثين في مجال تاريخ الأديان أن تأليه الملك كان سلاحاً جباراً لاخفات واسكات الجماهير الشعبية ، ومن المعتقدات عبادة ما بعد القبر، ولهذا اخترعوا المومياءات والتحنيط، وهذا كانت وبلاشك على علاقة بالمعتقدات المرتبطة بمصير روح الإنسان بعد الموت حيث تقول العقائد المصرية أن الجسد وحده هو الذي يموت وتبقى روحه التي تطير من جسده في هيئة طائر يصعد إلى السماء، وفي الحقيقة فان عقيدة ما بعد الموت التي قامت على اساس تجدد الحياة في السماء باعتبار أن الشمس عندما تغرب يمكن أن تشرق من جديد، فمسيره الشمس عند المصريين تمثل النموذج المثالي لمصير الإنسان مروراً من نموذج ليكون في آخر من الحياة إلى الموت وبالتالي الولادة من جديد.

أن النصوص الجنائزية وكتاب الموتى هو الدليل الممتاز للروح في الآخرة، والصلوات والعبادات السحرية التي تشملها تهدف لتسهيل سفر الروح وعلى الأخص لتضمن لها النجاح في الامتحان أمام مجلس الآلهة. (بارند ج، 1978، صفحة 58) ، وربما كانت قوة هذا الايمان بالحياة بعد الموت هي التي دعمت الديانة المصرية وجعلتها تبقى قائمة في إحدى صورها المتأخرة حتى القرن السادس الميلادي.

ثالثاً: أديان الهند:

للهند حضارة مجيدة ومدنية عمرها أكثر من ثلاثة آلاف سنة، لها دياناتها وعقائدها وفلسفتها في الحياة، وفي الألف الثاني قبل الميلاد غزت القبائل الآرية الهند وفرضت على الهند مدنيتها وديانتها، وكان في الهند قبل الفتح الآري ديانة خاصة كانت قوامها عبادة النار والشمس

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

والحيوانات المخيفة، "وكانوا يعتقدون أن هناك عالماً آخر وهو عالم الأموات وأن الأخيار إذا ماتوا ورضت عنهم آلهتهم تمنحهم معرفة الغيب وقدرة على التأثير في الكون.

والعقيدة البرهمية في الحقيقة هي مزيج من العقائد الهندية القديمة وعقيدة الآريين الغزاة، ويقسم البيروني الهنود بالنسبة لاعتقادهم في البرهمية إلى خاصة وعامة ويرى أن الخاصة موحدون والعامة وثنيون. (البيروني أ، 1958، صفحة 78)

ويرى إبن حزم أن البراهمة هم اشراف الهند ومن أولاد برهمن يتميزون عن غيرهم بلبس الخيوط الصفر والحمر وهم يؤمنون بالتوحيد وينكرون النبوات (ابن حزم أ، 1967، صفحة 69/1)، ومن براهما اشتقت كلمة البراهمة ليكون علماً على رجال الدين الذين كانوا يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي وهم لهذا كهنة الأمة ولا تجوز الذبائح إلا في حضرتهم. (بوكيت أ، صفحة 36)، ونظام الطبقات نشأ من التقاء الآريين بالتورانيين والسكان الاصليين.

ويؤيد "Weech" هذا الرأي ويقول: وكان الشعب الآري يفوق في نشاطه وحيويته السكان الاصليين وكانوا يعتقدون اعتقاداً حازماً بسمو جنسهم على سواهم من الأجيال.

ويوجد في التفكير الهندي عن الله نزعتان مختلفتان وهما نزعة التعدد ونزعة الوحدانية، وان كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشاراً.

6 ــ الهندوسية:

والهندوسية ديانة الجمهرة العظمى في بلاد الهند وهي تمثل تقاليد الهند وعاداتهم وصور حياتهم ومعتقداتهم منها ما يرجع إلى السكان الاصليين ومنها ما يرجع إلى الغزاة الآريين. وقد دونت هذه المعتقدات في الفيدا فاكتسبت قدسية وجلالاً، وهي دين توحيد من جهة ودين تعدد من جهة أخرى "وقد أطلق عليها اسم "البرهمية اعتباراً من القرن الثامن من الميلاد نسبة إلى براهما وهي القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الادعية وانشاد الاناشيد وتقديم القرابين. (شلبي أ، 1988، صفحة 34)، وقصة العقائد عندهم هي قصة الخلق التي قام بها روح العالم عندما خلق "مانو" أول البشر، ومن أول البشر خلقت البشرية.

والذي حدث أن أربعة أنواع من البشر جاءوا من مانوا فمن رأسه جاء أفضل الناس وأعظمهم قدسية وهم الكهنة البراهمة، ومن ذراعه جاء من يليهم من الافضلية وهم الملوك والمحاربون ويسمون الأكشترية، ومن فخديه جاء أرباب المهن في العالم بين زراع وتجار فمن يوفرون

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

مسائل العيش للكهان والملوك والمحاربين ومن قدميه جاءت بقية الناس الذين ينتمون إلى الطبقة السفلى وليس لهم من مهمة سوى خدمة الطوائف الأخرى وهؤلاء يسمون بالشودر أو المنبوذين.
وفي القرن التاسع قبل الميلاد وصل الفكر الهندي والعقيدة الهندية إلى رأي يشبه عقيدة التثليث عند المسيحيين وقد جمعوا الآلهة في إله واحد وقالوا هو الذي اخرج العالم من ذاته، وأطلقوا عليه ثلاثة أسماء: فهو براهما من حيث هو موحد، وهو فشنو من حيث هو حافظن وهو سيفا من حيث هو مهلك. (شلبي أ، 1988، الصفحات 47- 53) (مظهر س، 1984، صفحة 82)
وهذه الاشكال الثلاثة يقدسها جميع الهنود ما عدا الجانتين وهذه الفكرة قريبة من عقيدة التثليث أو الثالوث الاقدس عند المسيحيين.، وعقائد الهنود تزخر بعبادة الحيوانات مثل الفيلة والقردة والأفاعي والبقر والتماسيح والنمور والطواويس والببغاوات والفئران، وأكثر الحيوانات قدسية هي البقر ولها تماثيل في كل معبد ولها الحرية المطلقة في ارتياد الطرقات، ولا يجوز للهندوسي أن يذبحها أو يأكل لحمها تحت أي ظرف وإذا ماتت وجب دفنها باجلال مع أعظم طقوس الدين. (مرتضى ب، 2009، صفحة 94)، وأهم المعتقدات الهندوسية هي:

ـ الكارما:

يرى الهندوس أن الشهوة عامل مهم وقوي في حياتنا، فأعمالنا التي تنطلق من شهواتنا تفرض علينا نمط السلوك في تعاملنا مع الآخرين، فلابد أن ينطبق علينا قانون الجزاء والتي تسمى في اللغة السنسكريتية Karmas" وجميع أعمال البشر لابد أن يجازى عليها إن كان خيراً بالثواب وان كان شراً بالعقاب طبقاً لناموس العدل الكوني الصارم القائم على العدل المحض الذي قضى بالجزاء لكل شيء). (شلبي أ، 1988، صفحة 61) (ميغوليفسكي أ، 2007، صفحة 269)

ـ تناسخ الارواح: ويسميه بعض الباحثين بتجوال الروح، ويطلق عليها أيضاً تكرار المولد.
والتناسخ هي رجوع الروح بعد خروجها من الجسم إلى العالم الأرضي وحلولها في جسم آخر، ويرى الهندوس أن الروح قد تخرج من الجسم ولا تزال لها أهواء ورغبات لم تتحقق بعد، وعليها ديون كثيرة للآخرين ولابد من الوفاء بها، وان تستوفي شهواتها في حيوات أخرى وأن تجني الروح ثمار اعمالها في حياتها السابقة حتى تكتمل ميولها وتزال ديونها، حينئذٍ تنجو الروح من تكرار المولد وتمتزج بروح العالم براهما. (اتوكاريف س، 1988، صفحة 304)

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

- الانطلاق: إذا توقفت ميول الإنسان وتغلب على نفسه وشهواته، بحيث لا يبقى له ميل أو شهوة، نجا من تكرار المولد وامتزج بروح العالم براهما. كما تمتزج قطرة الماء بالمحيط العظيم، والهدف الأسمى في الحياة هو الانطلاق من دورات الوجود والاندماج في الكائن الأسمى (شلبي أ، 1988، صفحة 66)

وتلك هي أعظم سعادة تتمناها الروح، ولذلك على كل الناس أن يحيوا حياة صالحة ويبتعدوا عن الشر حتى يمكن في النهاية أن يتحدوا مع روح العالم وأن يدخلوا النرفانا.

- وحدة الوجود: ان الموجودات كلها والكون والشمس والقمر وجميع الموجودات ليس سوى مظاهر للوجود الحقيقي والوجود المطلق المحيط بكل شيء وأن الموجودات كلها جاءت من ذلك الروح المحيط الذي يستقر في سائر الأشياء. (مظهر س، 1984، صفحة 80)

وسبيل الوصول إلى الانطلاق والاتحاد في براهما تحصل بالزهد والصوم وتعذيب النفس والحرمان وحمل النفس على أنواع البلاء والحياة عندهم اربعة مراحل كل مرحلة 25 عاماً.

الرحلة الأولى هي دور التربية الجسدية والروحية، والمرحلة الثانية هي دور الحياة العائلية وتكوين الأسرة، المرحلة الثالثة هو العزوف عن الحياة الزوجية وخدمة المجتمع، والمرحلة الرابعة هي العزوف عن الدنيا كلياً والتفرغ للرياضة الروحية.. (نخبة من العلماء، 2000، الصفحات 747-753)

ب- البوذية:

ولد سدهارتا الملقب بـ(بوذا) في عام 560 ق.م، في بلدة على حدود النيبال، وكان والده ملكا على تلك المنطقة، فنشأ في نعيم والده وتزوج في التاسعة عشرة من عمره، ولما بلغ التاسعة والعشرين من عمره هجر زوجته وحياة الترف والنعيم، وانصرف إلى الزهد والتقشف والخشونة في الحياة، والتأمل في الكون وعزم على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات. وبعد فترة سبع سنوات وبعد أن كان يتجول وينتقل من مكان إلى مكان في زي المتسولين ويبحث عن الحكمة وراء هذه الحياة، وكان صادقاً رقيق الصوت بسيطاً حكيماً في كلامه، (وذات مرة قال له خادمه يا مولاي الأمير، فرد عليه وقال، لا أريد أن اكون حاكماً ذات يوم على أحد الناس، أريد أن أكون كواحد منهم، ككل الناس العاديين حتى أستطيع أن أكتشف حياتهم، وأكتشف كيف يجب أن يعيشوا لتكون حياتهم صالحة سعيدة). (مظهر س، 1984، صفحة 104)، وأستمر يبحث عن الحقيقة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

والحكمة، وذات يوم دخل غابة مع خمسة من الرهبان، وهناك ظلوا أياماً يجوعون حتى اضمحلت أجسامهم، وضعفت قواهم حتى عجزوا عن الحركة، وذات يوم انهار سيرهاتا من أثر الجوع حتى ظن اصدقاؤه أنه قد مات، ولكنه فجأة انتعش وعندما استعاد القدرة على الكلام قال لهم: أيها الأخوان منذ هذه اللحظة سأكف عن تجويع نفسي، وادرك ان تجويع النفس للوصول إلى الحكمة طريق غير صائب، وذات يوم وهو جالس تحت شجرة وهو يفكر، ويتأمل ويبحث عن الحقيقة، فجأة تألق وجهه ابتهاجاً وهو يقول: "أخيراً وجدت مفتاح الحكمة، أنه أول قانون للحياة: من الخير يجب أن يأتي الخير ومن الشر يجب أن يأتي الشر..."وظل هناك سبعة ايام وبعد أن أيقن أن أفكاره قد اصبحت واضحة أمام عينيه. قرر أن يخرج إلى العالم ويلتقي بالناس ويدعوهم إلى فكرته. (مظهر س، 1984، الصفحات 104- 107)

وكان وسيلة بوذا شأنه شأن سائرل المعلمين هي المحاورة والمحاضرة وضرب المثل حيث لخص مذهبه في عبارات مركزة أراد أن يفهمها جميع الناس، وكان قوي الارادة صادق الرواية وديع المعاملة رقيق الكلام محسناً في معاملته مع الآخرين. (ديورانت و، 1988، صفحة 726/1)، ويرى بوذا أن الحياة ضرب من الألم، وأن الألم يرجع إلى الشهوة، وأساس الحكمة قمع الشهوات جميعاً والسبيل إلى وقف الآلام هو أن نتجنب الشهوة من أصولها فلا تبقى له بقية في نفوسنا . (ديورانت و، 1988، الصفحات 1/ 728- 729)، ويقول بوذا أن الطريق الصحيح الذي يجب أن يسكله الإنسان هو الطريق الوسط، "وحين سأله الرهبان: وما هو الطريق الوسط؟ فقال: باتباع الطريق ذي الثماني شعب التي تعلم القواعد الثماني للحياة وهي:

الايمان الحق، القرار الحق، الكلام الحق، السلوك الحق، العمل الحق، الجهد الحق، التأمل الحق، التركيز الحق. (ابو زهرة م، الصفحات 72-74)

وهناك اربعة حقائق توضح كيفية وصول الإنسان إلى السعادة وهي: (شلبي أ، 1988، صفحة 156): الحقيقة الأولى: الألم موجود، فالولادة والمرض والموت ومتاعب الحياة من فراق الأحبة أو لقاء الأعداء كلها تأتي بالألم، الحقيقة الثانية: لهذا الألم سبب، وعلة الألم هي الشهوات والرغبات، الحقيقة الثالثة: هذا السبب قابل للزوال، ويبطل الحزن متى بطلت الشهوة وانتفى الظمأ إلى الأشياء، الحقيقة الرابعة: الوسيلة لزواله موجودة ولإبطال الألم طريق واحد وهو اتباع الطريق الوسط ذي الثماني شعب "وفكرة بوذا عن الدين خلقية خالصة، فكان كل ما يعنيه سلوك

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الناس، أما الطقوس وشعائر العبادة وما وراء الطبيعة فكلها عنده لا تستحق النظر. (ديورانت و، 1988، صفحة 730/1)

وبما أن بوذا لم يعن بالحديث عن الإله ولم يشغل نفسه بالكلام عنه نفياً أو اثباتاً، وتحاشى كل ما يتصل بالبحوث اللاهوتية وما وراء الطبيعة، وترك هذا الجانب خالياً لأتباعه، فاتجه بعضهم أن بوذا ليس إنساناً بل روح الله قد حلت به، وهي تشبه عقيدة المسيحيين. (شلبي أ، 1988، صفحة 168) ، ويعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وانه يتحمل عنهم خطاياهم، ويعتقدون أن تجسد بوذا قد حصل بواسطة حلول روح القدس على العذراء "مايا" ويؤمنون برجعة بوذا مرة أخرى إلى الأرض ليعيد السلام والبركة اليها ويصلون لبوذا معتقدين أنه سيدخلهم الجنة، والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع. (نخبة من العلماء، 2000، صفحة 789) (ابن حزم أ، 1967، صفحة 55/2)

وكما يقول الدارسون في مجال تاريخ الأديان فإن بوذا يعد أغرب حالة في تأريخ الأديان، فمن الغريب أن يؤسس بوذا ديانة عالمية دون أن يدخل في نقاش عن الله والأبدية والخلود.

والحقيقة أن اتجاهات البوذية الخلقية والإعتقادية ساعدت على انتشار البوذية في الهند لسهولتها وعدم تعارضها مع آلهة الهندوس، ودخل كثير من الهندوس البوذية في اخلاقها، مما ادى إلى اختلاطها بالبوذية، وبدأ البوذيون الذين يقوم مذهبهم على عدم الاعتراف بإله، يعترفون بالآلهة الهندوسية، وأخذت البوذية تتلاشى ويندمج اتباعها في تقاليد الهندوسية وطقوسها وآلهتها ووضعوا تمثال بوذا بين آلهة الهندوس. (شلبي أ، 1988، الصفحات 166-168).

واستطاعت الهندوسية ان تستوعب البوذية حتى اصبحت مجرد مذهب تنتمي للهندوسية ديانة الهند العظمى، ولكن البوذية كدين مستقل انتقلت إلى الدول المجاورة للهند واصبحت لها اتباع في الصين واليابان ودول أخرى، والكتب المقدسة لدى البوذيين يتكون من ثلاثة أجزاء تسمى بالسلات الثلاث Pitakas وتحوي الأولى على العقائد وتسمى سلة العقائد والثانية تحوي الشريعة وتسمى سلة الشريعة وتحوي الثالثة على الحكايات وتسمى سلة الحكايات.

وختاماً نستطيع القول: أن أديان الهند تسير في فلك واحد، وأن الهندوسية هي الدين الأهم والتي تشعبت عنها الأديان والمذاهب الأخرى، والأديان الهندية جميعها تلتقي في الاعتقاد بالكارما أو قانون الجزاء وتلتقي أيضاً في القول بالتناسخ، وجميعها تتجه للتشاؤم وتسعى كلها إلى الانطلاق

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

أو النجاة أو النرفانا. (نخبة من العلماء، 2000، صفحة 793) ،ويشرح اليوكا الرياضة النفسية فيقول: إذا اقتلع الإنسان بالزهد كل شهواته، ولم يكن هذا الإنسان فرداً جزئياً قائماً بذاته أمكنه أن يسجد في نعيم أسمى مع روح العالم، وبهذا الاتحاد يتخلص من العودة إلى الولادة من جديد إن كل ما سيتم هو امتصاص الفرد في الوجود وعودة الجزء إلى الاتحاد الذي انفصل عنه حيناً من الدهر، فكما تتلاشى الانهار المتدفقة في البحر وتفقد أسمائها وأشكالها، وكذلك الرجل الحكيم إذا ما تحرر من شكله واسمه فانه يفنى في الشخص القدسي الذي هو فوق الجميع. (مرتضى ب، 2009، صفحة 86).

رابعاً: الديانة الفارسية (الزرادشتية):

ولد زرادشت عام 660 ق.م ونشأ في بلاد تسود فيها عبادة الأسلاف والحيوانات، فقد كان الإيرانيون يعبدون الأسلاف والحيوانات، ويعبدون الأرض والشمس ودينهم كان يتفق في كثير من عناصره مع دين الهندوس، وكان "مترا" إله الشمس، و"آنيتا" آلهة الخصب والأرض و"هوما" النور المقدس، أكبر الآلهة التي يعبدها الايرانيون. (ديورانت و، 1988، صفحة 628/1)، بدأ زرادشت دعوته وهو في الثلاثين من العمر، وبدأ بمحاربة هذه الآلهة بجرأة وشجاعة نادرتين واعلن بوضوح أنه ليس في العالم إلا إله واحد هو "آهورامازدا" إله النور والسماء، وكان دارا الأول حين اعتنق الدين الجديد رأى فيه دعامة لشعبه وحكومته، فبدأ منذ توليه الملك بمحاربة تلك الآلهة والعادات القديمة وجعل الزرادشتية دين الدولة. (ديورانت و، 1988، صفحة 629/1) ، وقد سادت ديانته في الامبراطوريات الفارسية حوالي 1500عام. وتعاليم زرادشت قائمة على الصراع بين الخير والشر والنور والظلام، فالخير والنور يرتبط بالرب الحكيم "آهورامازدا" والشر تتمثل في أهرمن الذي هو مصدر كل الشرور فالرب الحكيم صنع الحياة والدفء والنور وكل ما هو ايجابي في هذا العالم، وروح الشر صنع الموت والشتاء والبرد والحر والحيوانات الضارية وكل ما هو سلبي، وجميع أتباع زرادشت يؤمنون بحقيقة آهورمزدا كما حدثهم نبيهم زرادشت في كتابهم المقدس "الآفيستا" "فآهورامازدا هو الإله الأعظم المتصف بكل صفات الكمال قديم، أزلي مجرد من جميع الشوائب منزه من كل نقص لم يولد ولن يموت وهو روح الارواح يرى ولا ينظر وهو موجود في كل مكان، يعلم الحاضر والمستقبل ويعلم الغيب وهو قادر على كل شيء ولا يسمو عليه شيء ، وبما أنه فوق ادراك البشر ولا يقوى

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

على تصوره خيال انسان، فقد حاولوا أن يقربوا هذه القوة إلى ادراك الناس، فرمزوا له برمزين ماديين هما الشمس والنار (مظهر س، 1984، صفحة 74)، فالشمس في السماء تمثل روح آهورامازدا لما امتازت به من صفات تشبه صفات المبدأ الأزل، والنار في الأرض هي العنصر الذي يمثل للناس تلك القوة العليا فهي قوة مطهرة طاهرة نقية نافعة، والزرادشتيون يؤكدون دائماً انهم لا يعبدون النار ويعتبرون الاشراك جريمة كبرى، فهم يقدسون النار كرمز. (ميغوليفسكي أ، 2007، صفحة 77)

فآهورامازدا في الديانة الزرداشتية واحد لا يشركه أحد وهو خير محظ لا شرّ فيه، وكل ما في العالم من خير منبعث منه وهو مصدر كل مجد ونور وسعادة، وتصف الآفيستا AVESTA خلق الدنيا على ست مراحل السموات، الماء، الأرض، ألنبات، الحيوان، الإنسان ومنشأ الناس وانحدروا من أبويين أوليين، وانشاء جنة على الأرض، وغضب الخالق على خلقه واعتزامه ان يسلط عليهم طوفاناً يهلكهم جميعاً الا قلة صغيرة منهم. (ديورانت و، 1988، صفحة 630/1)

وللعقائد والطقوس مكانة كبيرة في الديانة الزرادشتية، وأهم تلك العقائد هي: الصلاة، والتي لها مكانة مهمة في الديانة الزرداشتية، وكانت فرص تأدية الصلاة للرب الحكيم خمسة فروض كل يوم وكان من الواجب أن تؤدى الصلاة ليلاً أيضاً.

ومن العقائد الزرادشتية أيضاً الإيمان باليوم الآخر، فعندما يموت الإنسان فان روحه تجتاز الجسر الذي يربط العالم الدنيوي بالعالم الآخر، ويسمى هذا الجسر "جسر الانفصال" فان كان روحاً طيبة فانها تمر على الجسر مطمئنة لتصل إلى مصيرها المنتظر في الجانب الآخر وهو بين الخلود أو الجنة أما الأرواح الشريرة فانها لن تجتاز الجسر ولا تستطيع فتتردى في درك الجحيم الذي يناسب عمقه مع درجة ذنوب صاحبه ثم تعاقب كل روح بمقدار ذنوبه ثم يطهر ليخرج إلى الجنة. (مرتضى ب، 2009، صفحة 70)

ومن العقائد الأخرى عقيدة المنقذ البشري: ففي المقاطع الأخيرة من كتاب الزرادشية المقدس آفيستا توجد ذكر المنقذ البشري المقدس الذي سوف يتدخل ليحطم قوى الشر ويؤسس حكومة دائمة للفضيلة ويعتقد الزردشتيون أن أعظم الفضائل هي التقوى والشرف والأمانة قولاً وعملاً والوفاء بالدين وعلى الإنسان أن يعبد الله بالمطهر والتضحية والصلاة ورأس الخطايا كلها هو الكفر بالله، ويعتبرون الحياة شيئاً ثميناً، وعلى الإنسان ان يستعين بالواحد الأحد لينجيه من

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الأخطار والاغرائات وينتصر الخير على الشر، وفي العقيدة الزرداشتية فان الانسان عندما يفعل الخير فان فعله لا يسجل في كتاب حياته فحسب فيكافأ عنه بل أن فاعل الخير يضيف بعمل الخير خيراً إلى خير العالم فمن واجب الإنسان أن يفعل الخير لا من أجل الثواب الذي يناله فحسب، لأنه بعمله الخير يضيف إلى خير العالم فيساعد آهورمازدا في كسب معركته ضد أهرمان (محور الشر). (مظهر س، 1984، صفحة 295)، وحث زرادشت أتباعه على أن يقاتلوا في سبيل الإله الحكيم وذلك باتباع ست خصال حميدة وهي: طهارة الفكر والكلمة والعمل والنظافة والبعد عن كل ما هو دنس والإحسان بالفعل والقلب والرفق بالحيوانات النافعة والقيام بالاعمال النافعة ومساعدة الناس في تحصيل العلم.

والزرادشتية في جوهرها ديانة مرحة، والحياة لها قيمة عظمى عندهم، وعلى المرء أن يعيش سعيداً ويبتعد عن الكآبة والملل والعادات السيئة، وتعتبر هذه العادات من الخطايا في الديانة الزرادشتية. (بارند ج، 1978، صفحة 91)

وبمرور الزمن تضاؤل عدد الزرادشتيين ولم يبقى منهم إلا القليل، يعيش قسم منهم في ولاية فارس في إيران، والقسم الآخر يعيشون في الهند الذين التجأوا إليها ويسمون هناك بالبارسيين.

ولا يزال الزردشتيون محافظين على كتبهم المقدسة ولازالوا يقدسون النار والتراب والأرض والماء كرموز للإله، وهم قوم ذوو أخلاق سامية وآداب رفيعة تشهد بما كان للدين الزردشتي من أثر عظيم في تهذيب الناس وتمدينهم وايمانهم بالخير.

وختاما نقول: إن الزرادشتية ورغم ما أقحم فيها من مسائل دخيلة والارواح الشريرة والافكار الأخرى الا انه ظل فيها من التوحيد الشيء الكثير.

خامساً: الديانة الصينية (الكونفوشيوسية):

إذا قارنا نفسية الشعب الصيني بغيرها من الشعوب نستطيع القول أن النفسية الصينية أقدر النفوس على تحويل النظريات إلى أخلاق عملية، فالفلسفة العملية عند الصينيين وصلت إلى أكمل وجه، فالفلسفة عندهم تتجه نحو الأخلاق بنظريات للأخلاق الفاضلة وأسس لقواعد الخير والشر، لذلك بلغت الأخلاق عند الصينيين درجة من السمو أدهشت العلماء والباحثين. وإذا كانت الفلسفة والدين قد تصادمتا عند اليونانيين وعند المسيحيين في القرون الوسطى، بل وحتى في المجتمع

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

الإسلامي في كثير من مباحث الفلسفة؛ فإن الفلسفة والدين في الصين سارا سيراً مشتركاً متزناً محكماً.

واساس العقيدة الصينية هي عبادة السماء والارواح المسيطرة على ظواهر الاشياء، ويؤمنون بعبادة أرواح الاسلاف والآباء ويؤمنون كذلك بالقضاء والقدر، وكان الحكام في نظرهم أبناء السماء. ومن عقائدهم ايضاً أن الملك واجب عليه بأمر السماء أن يحكم بالعدل والا سلط عليه السلام من رعيته من يخلعه او يقتله، وعباداتهم غناء ورقص وموسيقى، ولم يكونوا يؤمنون بجنة أو نار أو عقاب أو ثواب ومن عقائدهم كذلك أن هناك علاقة طردية وثيقة بين الأحداث الكونية والأخلاق، وكلما كان الأخلاق سائداً في المجتمع كانت حركة الحياة هادئة دون اضطراب وبانعدام الأخلاق تضطرب الكون والحياة، فالزلازل والخسوف والكسوف والفيضانات دلائل الفساد والانحلال. (ابو زهرة م، صفحة 75) (مظهر س، 1984، الصفحات 88-91)

الكونفوشيوسية هي دين الصين، ومؤسس هذه الديانة هو الفيلسوف "كونفوشيوس" الذي ولد في القرن السادس قبل الميلاد حوالي 551 ق.م، كان كونفوشيوس ينتمي إلى اسرة عريقة تمت في نسبها إلى فرع ملكي وكان أبوه والياً على إحدى المقاطعتين تلقى كونفوشيوس علومه الفلسفية على يد استاذه لوتس صاحب المذهب الطاوي، تنقل في الوظائف فقد عمل مستشاراً للأمراء والولاة وقاضياً وحاكماً ووزيراً للعدل ورئيساً للوزارة، تخرج كونفوشيوس على التعالم الدينية التي كانت سائدة ولم يتعرض في دراسته الخاصة لمناقشتها، ولم يكن له مذهب يدعو اليه، بل كان اهتمامه وعنايته تنصب على السلوك القويم المستقيم والدعوة اليه، وكان غير مؤمن بوحدانية الله على الاطلاق. بل يؤكد دائماً على أهمية الاخلاق في الحياة.

جاء كونفوشيوس لإصلاح المجتمع وفق ثلاثة أصول:

الأول: بيان الأصل الخلقي الذي تقوم عليه الفضائل.

الثاني: اصلاح المجتمع وحمله على السلوك القويم.

الثالث: اصلاح نظام الحكم وتقيده بالفضيلة.

ويوضح (مينغ تزو) في شرحه لتعاليم كونفوشويس أن الإنسان يمتلك اربعة مبادئ:

1- الميل إلى الخير.

2- العدل.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

3- الأدب واللياقة.

4- الحكمة، ومن تعاليم كونفوشيوس: (شلبي أ، 1988، صفحة 117).

كان كونفوشيوش يؤمن بضرورة الاختلاط بالناس والمجتمع لاصلاحهما ولا يجب اعتزالها في أي حال من الأحوال، وقد ترك وراءه خمسة كتب في خمس مجلدات تعرف باسم "كتب القوانين الخمسة، ويضيف الصينيون اليها اربعة كتب تعرف بكتب الفلاسفة، وكونفوشيوس في هذه الكتب يرى أن وضيفته هي التعليم والتهذيب (مرتضى ب، 2009، صفحة 121) .

وفي عام 1912 انتهى النظام الامبراطوري في الصين إثر ثورة شعبية وتحول الصين إلى النظام الجمهوري مما أدى إلى اختفاء الكونفوشيوسية في الحياة الدينية والسياسية ولكنها بقيت حاضرة في الأخلاق والتقاليد الصينية، وتتمثل المعتقدات الأساسية لديهم في الإله "إله السماء" والملائكة وارواح الأجداد، فيتقربون إلى هذه الثلاثة بالعبادة والقرابين ويعتقد اتباع كونفوشيوس انه ليس نبياً، بل هو من الذين وهبوا تفويض السماء لهم ليقوموا بارشاد الناس وهدايتهم.

وختاما أقول: كان كونفوشيوس يدعو إلى تحقيق المدنية الفاضلة كما كان ارسطو يدعو لذلك، لكني أرى أن مدينة كونفوشيوس مثالية في حدود الواقع وممكن تطبيقها، بينما مدنية ارسطو مثالية خيالية بعيدة عن مستوى التطبيق.

سابعاً: اليهودية:

اليهود هم أتباع النبي موسى (ع) ومن أبناء إسحاق بن إبراهيم الذين نزحوا إلى مصر مع يعقوب بن اسحاق حيث سكنوها وتكاثروا فيها، وقد أبو أن يندمجوا في الشعب المصري وعزلوا أنفسهم عنه وتواصوا فيما بينهم أن يكون لكل سبط نسله المعروف والمميز عن بقية الاسباط لضمان الاحتفاظ بنسبهم إعتزازاً به وتعالياً على غيرهم باعتبارهم ذرية الأنبياء.

والدين اليهودي عصبة العنصرية اليهودية وهو دين يختلف في شكلها الحالي من حيث طبيعته عن أكثر الأديان المعروفة، فالدين اليهودي مجموعة من العقائد والشعائر والطقوس وقواعد السلوك والاخلاق تراكمت وتبلورت ونضجت على مدى آلاف السنين، فتأريخ بني اسرائيل الديني يواكب التأريخ الاجتماعي والسياسي لتلك المجموعة البشرية. (اسود ع، 2000، صفحة 149/1) (شالي ف، 1994، صفحة 155/1)، وفي بحثنا حول العقيدة اليهودية يجب أن نفرق

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

بين العقيدة اليهودية قبل التحريف والتي أنزلها الله على أنبياء بني اسرائيل من موسى إلى زكريا ويحيى(ع) وبين عقيدتهم بعد أن حرفوها وافقدوها صبغتها الربانية التوحيدية مما جعلها في النهاية ابعد ما تكون عن عقيدة سماوية توحيدية، مليئة بالوثنية والأفكار المحرفة عن الأنبياء والذات الإلهية المقدسة، فالقرآن الكريم يصف العقيدة اليهودية الصحيحة بصورة سليمة صافية لا تختلف في جوهرها وأسسها عن عقيدة المسلمين، يقول تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) . (سورة النساء، 163- 165)

فالعقيدة اليهودية قبل التحريف هي الإيمان بالله الواحد والإيمان بالملائكة والرسل وبالكتاب واليوم الآخر هذه هي اسس العقيدة لدى بني إسرائيل، ولكن بني إسرائيل حاربوا دعوة التوحيد وثاروا بوجه انبيائهم ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، وجحدوا عقيدة التوحيد وعبدوا غير الله وأنكروا البعث والنشور ونسبوا إلى ذات الله سبحانه وأنبيائهم من الرذائل والصفات ما يعجز لسان المؤمن عن التلفظ بها أو حتى تصورها لقبحها وبعدها عن كل أدب وأخلاق، فبنوا اسرائيل لم يستطيعوا الاستقرار على عبادة الله الواحد الذي دعا اليه الانبياء وكانوا يتجهون دائماً في عقيدتهم نحو التجسيم والتعددية والنفعية، وتقول دائرة المعارف العبرية: (أن اليهودية ليست عقيدة أو نظاماً من العقائد يتوقف على قبولها الفداء أو الخلاص في المستقبل ولكنها نظام للسلوك البشري وناموس البر الذي يتمم على الإنسان اتباعه. (شلبي، 1988، صفحة 194)

والجزاء في الفكر اليهودي يكون حسب الاعمال لا حسب الاعتقاد واليهودية لا تتكلم عن البعث واليوم الآخر والحساب والخلود ويرون أن الثواب والعقاب يتم في هذه الحياة الدنيا وفي مراحل اخرى اقتبسوا من الزرادشتية الاعتقاد في حياة أخرى بعد الموت.

أما فكرتهم عن الله: فالله عندهم مثل الكائن البشري ذي الجسم المحدد، فهو يجلس وينزل ويصعد ويجيء ويذهب ويسير، يسر ويفرح، يحزن ويأسف، ويتضايق ويندم ويغضب ويسخط... إلى آخر هذه الصفات البشرية والتي لا تليق بذات الله.

الكتب المقدسة:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

6- العهد القديم:

وهو الذي وصل إلى اليهود بواسطة الأنبياء قبل عيسى، ويتكون العهد القديم من ثلاثة أقسام هي:

أولاً: التوراة: والتي تحكي قصة العبرانيين منذ البداية إلى عودتهم من السبي البابلي في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وتشتمل على خمسة اسفار.

ثانياً: الانبياء، وهذه الاسفار نوعان:

أسفار الانبياء المتقدمين، أسفار الانبياء المتأخرين، وهذه الأسفار تسير بنسق تأريخي متصل مع أسفار التوراة.

ثالثاً: الكتب وتسمى أسفار الحكمة، وهي تراث أدبي تكثر فيها الشعر والقصص والأمثال وتتألف من اثني عشر سفراً (سوسة أ، 1973، صفحة 148)

أهم العقائد اليهودية:

_الاعتراف والتطهير: وهي عبارة عن قرابين وهبات مادية للتطهير والمعاصي الذي يقع فيها اليهودي، الرق: حيث اباحت التوراة الرق عن طريق الشراء أو السبي أو الحرب، الميراث والزواج، ومن الواجبات الدينية عند اليهود:

زيارة بيت المقدس: حيث يجب على كل يهودي ذكر رشيد ان يزور بيت المقدس مرتين في العام، يوم السبت: وهي من الأيام المقدسة عند اليهود ويجب مراعاتها ويعتبرونه من أقدس الواجبات التي أمر الله بها، ويحرمون فيها العمل والسفر والانفاق وعقد الزواج واعلان الحرب على الآخرين. (بن ميمون م، 2008، صفحة 74)

يوم الكفارة: وتقع هذا اليوم في الشهر السابع من السنة اليهودية، حيث يعبدون الله فيه بالعبادة والصوم ويسمى "يوم الغفران" حيث يطهر اليهودي خلالها تطهيراً يكفل له النقاء خلال العام القادم، الصلاة: والصلاة عند اليهود نوعان: فردي حيث تؤدى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، وصلاة مشتركة: حيث تقام جماعة في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة.

الصوم: والصوم من مظاهر العبادة والخشوع لله ويشمل: صوم تموز ومقداره يوم واحد ويصومه اليهود حداداً على مناسبات عديدة منها تحطيم الالواح، إبطال القربان اليومي، إحراق التوراة في اورشليم، ذكرى هجوم نينوى على اورشليم.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

وختاما أرى من الضروري أن أشير الى أني لم أتطرق الى الديانة المسيحية لأن مجمل العقائد المسيحية والعهد الجديد مستقاة من العقائد اليهودية والعهد القديم، ومن جانب آخر فإن المسيسحية فرع من اليهودية وليست ديانة مستقلة، وعيسى عليه السلام أرسل الى اليهود خاصة دون باقي البشر (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (سورة آل عمران،49) وكما قال المسيح في الاناجيل: (لم أرسل الا الى خراف بني اسرائيل الضالة) (متى 15: 24) وتعاليمه وتوجيهاته إمتداد لتعاليم موسى عليه السلام وتوجيهات العهد القديم.

النتائج:

1ـ العقيدة هي ما يؤمن بها الانسان فتتغلغل الى أعماق وجوده وكينونته لتصبح محورا ومركزا لسلوكه وتصرفاته.

2 ـ من خلال البحث تبين لي أن الانسان أحيانا يؤمن بأشياء وتصبح عقيدة لديه رغم مخالفتها للواقع وقواعد العقل والمنطق السليم ولكن واقعه وبيئته وأدواته ومستوى معرفته تساهم في ترسيخ هذه المعتقدات رغم عدم صحتها وهنا تأتي دور الرسالات السماوية ودعوة الأنبياء والدعاة لتنوير العقل البشري وتصحيح هذه المفاهيم وإعادة الانسان الى التصور الصحيح للحياة والكون والوجود.

3ـ ان عقيدة التوحيد السماوية كانت الأصل في حياة البشرية منذ آدم عليه السلام الى عدة قرون ثم حدث الانحراف عن التوحيد واتجهت البشرية نحو الشرك والتعدد والكفر فكانت حاجة البشرية الى الأنبياء والرسل لإعادة البشرية الى التوحيد وعبادة الله الواحد والذي هو حكمة وجود الانسان ورسالته في الحياة.

4ـ من خلال دراستنا للعقائد في العراق القديم تبين تغلغل الدين والمعتقدات في جميع جوانب الحياة، وأن كل ما يدركه الإنسان هو انعكاس لتجلي العقل الإلهي رغم ايمانهم بتعدد الآلهة ، وكانت للفضائل والقيم الخلقية مكانة كبيرة في معتقدات العراقيين، ولكن رغم هذه المكانة الا ان تدين الانسان العراقي قد اتسم بالاعتدال فكان يشارك في الطقوس الدينية الى جانب مشاركته في الاحتفالات والافراح الجماهيرية التي تقام ، ولكن النقطة المثيرة للاهتمام هي ان رغم اعتقادهم بشيء من التشاؤم تجاه مصير الانسان وانهم خلقوا لخدمة الآلهة الا انهم يرون ان بقاء الآلهة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

مرهون ببقاء الجنس البشري ولا مجال لتصور وجود الآلهة الا بوجود الانسان وهذه مسألة تحتاج لمزيد الدراسات والبحوث.

5ـ الشعب المصري وكما يرى المؤرخون هو من أكثر شعوب العالم تديناً، وقد كانت من أهمية العقيدة ومكانتها في حياتهم أن دخلت في جميع شؤون ونواحي حياة المصريين، وكانت للفضائل الخلقية المكانة الأسمى في تدين المصريين، وقد اتخذت الآلهة عند المصريين الشكل الحيواني، وتعتبر العبادات الحيوانية جزءاً اساسياً من الديانة المصرية.

ولعل الايمان بالموت وما يحدث بعدها للإنسان هو العنصر الأهم في الديانة المصرية لذلك كانت العقائد الجنائزية لها مكانة متميزة "وكانوا على يقين وقناعة راسخة أنهم سوف يبعثون ويعيشون للأبد، وفي عهد اخناتون حدثت ثورة باتجاه التوحيد والتوجه نحو عبادة اله واحد.

6 ــ توجد في الديانة الهندية نزعتان مختلفتان وهما نزعة التعدد ونزعة الوحدانية، وان كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشاراً، وهناك عبادات للحيوانات كالبقر وغيرها، أن أديان الهند تسير في فلك واحد، وأن الهندوسية هي الدين الأهم والتي تشعبت عنها الأديان والمذاهب الأخرى، والأديان الهندية جميعها تلتقي في الاعتقاد بالكارما أو قانون الجزاء وتلتقي أيضاً في القول بالتناسخ، وجميعها تتجه للتشاؤم وتسعى كلها إلى الانطلاق أو النجاة أو النرفانا

6ـ الزرادشتية ديانة تتسم بالشيء الكثير من ملامح التوحيد، وفيها الكثير من العبادات والطقوس والمحور في الديانة الزردشتية هو الثنائية والصراع بين الخير والشر وان الغلبة في النهاية ستكون لمصدر النور والخير (اهورامازدا) ضد محور الشر(اهرمن).

7ـ من معتقدات الصينيين عبادة السماء والارواح المسيطرة على ظواهر الأشياء ، ، ويؤمنون بعبادة أرواح الاسلاف والآباء ،ومن معتقدات الصينيين أن هناك علاقة وثيقة بين الأحداث الكونية والأخلاق، وكلما كان الأخلاق سائداً في المجتمع كانت حركة الحياة هادئة دون اضطراب وبانعدام الأخلاق تضطرب الكون والحياة، فالزلازل والخسوف والكسوف والفيضانات دلائل الفساد والانحلال، والكونفوشيوسية جاء كونفوشيوس لإصلاح المجتمع وفق ثلاثة أصول: بيان الأصل الخلقي الذي تقوم عليه الفضائل و اصلاح المجتمع وحمله على السلوك القويم، وإصلاح نظام الحكم وتقيده بالفضيلة.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

المراجع

ابن حزم أ. (1967). *الفصل في الملل والاهواء والنحل*. القاهرة: طبعة القاهرة.
ابن كثير أ. (1994). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد طبعة جديدة). (*محمود حسن، المحرر*) بيروت: دار الفكر.
ابو زهرة م. (بلا تاريخ). *مقارنات الاديان القديمة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
اتوكاريف س. (1988). *الاديان في تاريخ شعوب العالم* (المجلد الطبعة الاولى). (*د. أحمد م. فاضل، المحرر*) دمشق: دار الاهالي للنشر.
اسود ع. (2000). *موسوعة الاديان والمذاهب* (المجلد الطبعة الثانية). الدار العربية للموسوعات.
الاثري ع. (2004). *الوجيز في عقيدة السلف*. الرياض: مكتبة الغرباء.
البخاري م. (2002). *صحيح البخاري* (المجلد الطبعة الاولى). (*محمد زهير ناصر، المحرر*) بيروت: دار طوق النجاة.
البيروني أ. (1958). *في تحقيق ما للهند من مقولة*. حيدر آباد: طبعة حيدر آباد.
التفتازاني س. (2007). *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*. (*د. عبدالحميد هنداوي، المحرر*) بيروت: دار الكتب العلمية.
التهانوي م. (بلا تاريخ). *كشاف اطلاحات العلوم والفنون*. بيروت: دار صادر.
الجرجاني ع. (2007). *كتاب التعريفات* (المجلد الطبعة الاولى). (*نضرالدين تونسي، المحرر*) القاهرة: شركة القدس التجارية.
الزبيدي م. (1994). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
الطبري م. (2000). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (المجلد الطبعة الاولى). (*احمد محمد شاكر، المحرر*) بيروت: مؤسسة الرسالة.
الفراهيدي خ. (2005). *كتاب العين*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
النيسابوري م. (2008). *صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل.
بارند ج. (1978). *المعتقدات الدينية لدى الشعوب*. (*إمام عبدالفتاح إمام، المحرر*) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
بن ميمون م. (2008). *دلالة الحائرين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
بوكيت أ. (بلا تاريخ). *مقارنة الاديان*. (*رنا سامي الخشن، المحرر*) حلب: دار الرضوان.
د.احمد شلبي. (1988). *مقارنة الأديان – اليهودية*. القاهرة: مكتبة النهظة المصرية.
ديورانت و. (1988). *قصة الحضارة*. (*د. زكي نجيب محمود، د. محي الدين صابر، المحرر*) بيروت ، تونس: دار الجيل، جامعة الدول العربية.
ريشهري م. (2004). *موسوعة العقائد الاسلامية* (المجلد الاولى). (*صلاح الصاوي، خليل العصامي، المحرر*) بيروت: دار الحديث.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)
العدد الواحد والستون (حزيران) 2023
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar/

ساكز هـ. (2000). *الحياة اليومية في العراق القديم* (المجلد الطبعة الاولى). (*كاظم سعدالدين، المحرر*) بغداد: دار الشؤن الثقافية.
سورة آل عمران،49. (بلا تاريخ).
سورة الاعراف 172- 173. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، 213. (بلا تاريخ).
سورة النساء، 163- 165. (بلا تاريخ).
سوسة أ. (1973). *العرب واليهود في التاريخ*. دمشق: العربي للنشر.
شالي ف. (1994). *موجز تاريخ الاديان* (المجلد الطبعة الثانية). دمشق: مكتبة الاسد.
شلبي أ. (1988). *مقارنات الاديان* (المجلد الطبعة الثامنة). القاهرة: مكتبة النهضة المرية.
علي ف. (1985). مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين. *دوريات آفاق عربية، العددالثاني*، الصفحات 22- 27.
علي ف. (1997م). *سومر أسطورة وملحمة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
ليوا وينهايم. (1984). *لاد ما بين النهرينب، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1984م: 219-220*. (*سعدي فيضي عبدالرزاق، المحرر*) بغداد: وزارة الثقافة والاعلام العراقية.
متى 15: 24. (بلا تاريخ).
مرتضى ب. (2009). *موسوعة الاديان الشاملة*. دار الصفوة.
مظهر س. (1984). *قصة الديانات*. دار الوطن العربي.
ميرسيا الياد. (1987). *تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية*. (*عبدالهادي عباس الطبعة الثانية، المحرر*) دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر.
ميغوليفسكي أ. (2007). *اسرار الآلهة والديانات* (المجلد الطبعة الثالثة). (*د. حسان ميخائيل، المحرر*) دمشق: دار علاءالدين.
نخبة من العلماء. (2000). *الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة*. (اشراف: د. مانع بن حماد الجهني، المحرر) الندوة العالمية للشباب.
وينهايم ل. (1984). *بلاد مابين النهرين*. (*سعدي فيضي عبدالرزاق، المحرر*) بغداد: وزارة الثقافة والاعلام.